@ 417 @ (^ مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب ا شديد (2)) * * * * .

(ضربا يزيل الهام عن مقيله % ويذهل الخليل عن خليله) .

وقوله : (^ كل مرضعة عما أرضعت) يعني : كل أم عن ولدها . .

وقوله : (^ وتضع كل ذات حمل حملها) . فإن قال قائل : كيف تضع المرأة حملها يوم القيامة ؟ الجواب : قلنا : أما على قولنا إن الزلزلة قبل قيام الساعة ، فمعنى وضع الحمل على ظاهره ، وإن قلنا إن الزلزلة عند قيام الساعة ، فالجواب من وجهين : أحدهما : أن المراد من الآية النساء اللواتي متن وهن حبالى ، والوجه الثاني ، وهو الأصح : أن هذا على وجه تعظيم الأمر وذكر شدة الهول ، لا على حقيقة وضع الحمل ، والعرب تقول : أصابنا أمر يشيب فيه الوليد ، وهذا على طريق عظم الأمر وشدته ، وقد قال ا تعالى : (^ يوما يجعل الولدان شيبا) والمراد ما بينا . .

وقوله : (^ وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) وقرئ : ' سكرى ' بغير الألف ، والمعنى واحد ، والذي عليه أهل التفسير : أن المراد من الآية سكرى من الفزع والخوف ، وليسوا سكارى من الشراب وقالوا أيضا : في صورة السكارى ، وليسوا بسكارى ، والقول الأول أحسن ؛ لأن ا تعالى قال : (^ ولكن عذاب ا شديد) . .

وفي الآية خبر صحيح أورده البخاري وغيره ، وهو ما رواه الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري أن النبي قرأها بين الآيتين ثم قال : ' إذا كان يوم القيامة يقول ا تعالى لآدم : قم يا آدم ، فابعث من ذريتك بعث النار فيقول آدم : لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، وما بعث النار ؟ فيقول ا تعالى : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار ، [وواحد] إلى الجنة ، فقال أصحاب رسول ا : وأينا ذلك الواحد ؟ فقال النبي : ' سددوا وقاربوا وأبشروا ، فإن معكم خليقتين ما كانتا مع قوم إلا كثرتاه : يأجوج ومأجوج وكفرة الجن والإنس من قبلكم ' ، وفي رواية